فالنية احدى جزئي العبادة ولكنها خير الجزئين لان الاعمال بالجوارح
ليست مرادة الا لتاثيرها في القلب ليميل الى الخير وينفر عن الشر
فيتفرغ للذكر والفكر الموصلين الى الانس والمعرفة اللذين هما سبب
سعادته في الآخرة فليس المقصود من وضع الجبهة على الارض وضع
الجبهة بل خضوع القلب ولكن القلب يتأثر باعمال الجوارح وليس
المقصود من الزكوة ازالة الملك بل ازالة رذيلة البخل وهو قطع
علاقة القلب من المال وليس المقصود من الضحية لحومها ولا دماؤها
ولكن استشعار القلب للتقوى بتعظيم شعائر الله والنية عبارة
عن نفس ميل القلب الى الخير فهو متمكن من حدقة المقصود فهو
خير من عمل الجوارح الذي انما يراد منه سراية اثره الى محل المقصود
وهو القلب ولذلك يورث جميع اعمال القلب دون الجوارح اثرا ما وعمل
الجارحة دون حضور القلب هباء لا اثر له وهما قصد معالجة المعدة
فما يصل من الادوية بالشرب اليها انفع لا محالة مما يطلى بها ظاهر
الصدر ليسري اليها اثرها ولذلك اذا لم يسر اثر الطلاء الى المعدة
كان باطلا وبهذا التحقيق يعرف سر قوله عليه السلم نية المؤمن خير
من عمله فصل اذا عرفت فضل النية وانها محل حدقة
المقصود ويؤثر فيه فاجتهد ان تستكثر من النية في جميع اعمالك
حتى تنوي بعمل واحد نيات كثيرة ولو صدقت رغبتك هديت
لطريقه ويكفيك مثال واحد وهو ان الدخول في المسجد والقعود

فيه عبادة واحدة ويمكن ان تنوي فيه ثمانية امور اولها ان يعتقد انه
بيت الله وان داخله زائر الله فينوي ذلك قال صلى الله عليه وسلم
من قعد في المسجد فقد زار الله وحق على المزور اكرام زائره وثانيها
المرابطة لقوله تع وصابروا ورابطوا وقيل معناه انتظار الصلوة
بعد الصلوة وثالثها الاعتكاف ومعناه كف السمع والبصر
والاعضا عن الحركات المعتادة فانه نوع صوم قال صلى الله عليه وسلم
رهبانية امتي القعود في المساجد ورابعها الخلوة ودفع الشواغل
للزوم السر للفكر في الآخرة وكيفية الاستعداد لها وخامسها
التجرد للذكر وسماعه او اسماعه لقوله عليه السلم من غدا الى المسجد
يذكر الله تعالى او يذكر به كان كالمجاهد في سبيل الله تعالى وسادسها
ان يقصد افادة علم بتنبيه من يسيء الصلوة نهيا عن منكر وامرا بمعروف
حتى يتيسر بسببه خيرات فيكون شريكا فيها وسابعها ان يترك
الذنوب حياء من الله تعالى بان يحبس نفسه في بيته حتى يستحيي
منه ان يقارف ذنبا وثامنها اداء الصلوة فيه فقس عليه سائر
المقارفة المخالطة
الاعمال فباجتماع هذه النيات تزكو الاعمال وتلتحق باعمال المقربين
كما انه بنقيضها تلتحق باعمال الشياطين كمن يقصد من القعود
في المسجد التحدث بالباطل والتفكه باعراض الناس ومجالسة
اخدان اللهو واللعب وملاحظة من يجتاز فيه من النسوان والصبيان
ومناظرة من ينازعه من الاقران على سبيل المباهات والمرايات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)